



شبكة المعلومات الجامعية
التوثيق الإلكتروني والميكرو فيلم

بسم الله الرحمن الرحيم



MONA MAGHRABY



شبكة المعلومات الجامعية
التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم



شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم



MONA MAGHRABY



شبكة المعلومات الجامعية
التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار



MONA MAGHRABY

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
الدراسات العليا
قسم الشريعة الإسلامية

القواعد الفقهية للمعاملات المالية عند الإمام ابن رجب الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية

إعداد الباحث

علي محمد علي أبو العباس

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / إبراهيم محمد عبدالرحيم

أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم

جامعة القاهرة

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

قال تعالى : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي
إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ من الآية (١٥) سورة : الأحقاف .

إلى روح والدي ووالدي وأخي رحمهم الله جميعاً وغفر لهم !

إلى زوجتي وأولادي !

إلى كل من ساعد في إتمام هذا العمل !

شكر وتقدير

انطلاقاً من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم : " مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ (١) "

أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى والدي ومعلمي
الأستاذ الدكتور / إبراهيم محمد عبدالرحيم .

فقد عهدته أباً لا يكل ولا يمل من مساعدة أبنائه الطلاب ، كما أنه بذل لي الكثير من وقته النفيس لتقويم هذا البحث ، فجزاه الله خيراً .
والشكر موصول إلى عضوي لجنة المناقشة والحكم على الرسالة
المقررين :

فضيلة الأستاذ الدكتور / رشدي شحاته أبو زيد.

أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق- جامعة حلوان .

وفضيلة الأستاذ الدكتور / حسين أحمد عبد الغني سمرة .

أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية سابقاً بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة .

اللذين تفضلاً بقراءة الرسالة والمشاركة في مناقشتها وتصويب ما فيها من ملاحظات ، على الرغم من كثرة الأعباء الملقاة على كل منهما ،
وأدعو الله عز وجل أن يبارك فيهما ، وينفع بعلمهما الإسلام والمسلمين
.. إنه تعالى سميع مجيب .

(١) أخرجه أبو داود في كتاب : الأدب - باب : في شكر المعروف رقم (٤٨١١) (٤ / ٢٠٥٥) ، والترمذي في كتاب : البر والصلة - باب : ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك رقم (١٩٥٤) (٤ / ١١١) واللفظ للترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وبعد :

فإن علم القواعد من أجل العلوم الشرعية منزلة ، وأشرفها مكانة ، وقد أشار كثير من العلماء إلى أهمية هذا العلم وعظيم فائدته ، فقال الإمام القرافي^(١) - رحمه الله - " وهذه القواعد مهمة في الفقه عظيمة النفع وبقدر الإحاطة بها يعظم قدر الفقيه، ويشرف ويظهر رونق الفقه ويعرف وتتضح مناهج الفتاوى وتكشف، فيها تنافس العلماء وتفاضل الفضلاء، وبرز القارح على الجذع وحاز قصب السبق من فيها برع، ومن جعل يخرج الفروع بالمناسبات الجزئية دون القواعد الكلية تناقضت عليه الفروع واختلفت وتزلزلت خواطره فيها واضطربت^(٢).."

ولأجل الإلمام بهذا العلم ، والإطلاع على حقائقه وأسراره ، والنقاط فوائده وثمراته - أحببت أن تكون رسالتي للحصول على درجة الماجستير في هذا الفن ، فكان موضوع الرسالة هو : " القواعد الفقهية للمعاملات المالية عند الإمام ابن رجب الحنبلي " .

والله أسأل أن يكتب له القبول ويرزقني التوفيق والسداد .

(١) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يلين الصنهاجي المصري، ولد سنة ٦٢٦ للهجرة ، وكان ملماً بعلوم شتى كالفقه والأصول واللغة والأدب وعلم المناظرة والطبيعات وله معرفة بالتفسير، وكان يحث على الاستزادة من العلوم بقوله: " ينبغي لذوي الهمم العلية أن لا يتركوا الاطلاع على العلوم ما أمكنهم. توفي في آخر من جمادى الآخرة ودفن يوم الإثنين مستهل رجب سنة (٦٨٤ هـ) . شجرة النور الزكية في طبقات المالكية- المؤلف: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠ هـ) علق عليه: عبد المجيد خيالي- الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م (١ / ١٨٨) .

(٢) الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق - المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤ هـ) الناشر: عالم الكتب - بأعلى الصفحة: كتاب «الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق» للقرافي - بعده (مفصلاً بفاصل) : «إدراج الشروق على أنوار الفروق» وهو حاشية الشيخ قاسم بن عبد الله المعروف بابن الشاط (٧٢٣ هـ) لتصحيح بعض الأحكام وتنقيح بعض المسائل - بعده (مفصلاً بفاصل): «تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية» للشيخ محمد بن علي بن حسين مفتي المالكية بمكة المكرمة (١٣٦٧ هـ) ، وفيها اختصر الفروق ولخصه وهذبه ووضح بعض معانيه (١ / ٢) .

أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره :

يرجع ذلك إلى عدة أمور؛ أبرزها :

١ - أهمية علم القواعد الفقهية بوجه عام ، وشدة الحاجة إليه ، ولا سيما في الفروع الفقهية ، والمعاصرة منها على وجه الخصوص .

٢ - المعاملات المالية في الفقه الإسلامي من أهم وأدق أبوابه في هذا العصر؛ حيث يتطور كل يوم بصورة كبيرة ، مما يحتاج إلى بيان حكمها الشرعي .

٣ - إن التطبيق على القواعد في هذا البحث يركز على إبراز القواعد المتعلقة بالمعاملات المالية، والتي لها تأثير في ضبط فروع المعاملات المالية بوجه عام .

٤ - هذا البحث يتعلق بفكر علم بارز من علماء المسلمين ، اشتغل الناس بمؤلفاته وآرائه، ووجد فيه كثير من الباحثين - في هذا العصر - مخرجاً لكثير من المشكلات، واتساعاً وشمولاً ورفعاً للحرص ، مما يزيح كثير من القيود عن كثير من المعاملات .

٥ - عدم وجود دراسة في القواعد الفقهية في المعاملات المالية عند الإمام ابن رجب تحديداً .

٦ - المكانة العلمية لكتاب " تقرير القواعد وتحرير الفوائد" بين كتب القواعد في الفقه الإسلامي.

ومن أجل هذه الأمور مجتمعة وقع الاختيار على هذا الموضوع .

الدراسات السابقة :

لم أجد حسب علمي وإطلاعي من قام بهذه الدراسة عن ابن رجب الحنبلي وخاصة في باب المعاملات، ولكن وجدت دراسات أخرى عنه ؛ منها :

١ - كتاب الخواتيم لابن رجب الحنبلي رحمه الله (ماجستير) كلية الشريعة، جامعة الأزهر، الباحث : محمد بن حمود الوائلي سنة ١٣٩٠ هـ .

٢ - ابن رجب الحنبلي وأثره في الفقه . د / محمد بن حمود الوائلي ، (دكتوراه) من كلية الشريعة بجامعة الأزهر، القاهرة سنة ١٣٩٦ هـ .

٣ - ابن رجب الحنبلي وآثاره الفقهية - أمينة محمد الجابر (ماجستير)، من جامعة قطر سنة (١٤٠٤هـ) وهي مطبوعة - في مجلد عن دار قطر بن الفجاءة بقطر، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٥م.

٤ - تحقيق كتاب "شرح علل الترمذي" لابن رجب، (دكتوراة) جامعة الأزهر، د / همام عبد الرحيم سعيد، وهو مطبوع عن مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن - الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥ - ابن رجب الحنبلي وأثره في توضيح عقيدة السلف . د / عبدالله بن سليمان الغفيلي (دكتوراه) من الجامعة الإسلامية، وهي مطبوعة في مجلدين عن دار المسير - السعودية - الطبعة الأولى سنة (١٤١٨هـ / ١٩٩٨م) .

٦ - ابن رجب الحنبلي ومنهجه في كتابه القواعد الفقهية - الباحث : ابراهيم محمد الصايم - (ماجستير) ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م - جامعة المنيا - كلية الدراسات العربية - قسم الشريعة الإسلامية.

٧ - القواعد الفقهية لابن رجب الحنبلي من أول الكتاب إلى نهاية القاعدة السادسة والسبعين - دراسة وتحقيق - الباحث : عبد الرحمن بن دخيل الله - إشراف : د / أحمد بن محمد العنقري - جامعة الإمام: محمد بن سعود الإسلامية - قسم أصول الفقه - السعودية - تاريخ التسجيل ٢٧ / ١٠ / ١٤١٥هـ .

٨ - القواعد الفقهية لابن رجب الحنبلي من أول القاعدة السابعة والسبعين إلى نهاية القاعدة السادسة والعشرون بعد المائة - دراسة وتحقيق _ الباحث : سعيد بن متعب القحطاني - إشراف: د / أحمد بن محمد العنقري - جامعة الإمام: محمد بن سعود الإسلامية - قسم أصول الفقه - السعودية - تاريخ المناقشة ٦ / ٨ / ١٤١٩هـ .

٩ - القواعد الفقهية لابن رجب الحنبلي من أول القاعدة السابعة والعشرين بعد المائة إلى نهاية الكتاب - دراسة وتحقيق _ الباحث : علي بن إبراهيم المطرودي - إشراف : د / أحمد بن محمد العنقري - جامعة الإمام: محمد بن سعود الإسلامية - قسم أصول الفقه - السعودية - تاريخ المناقشة ١٨ / ١ / ١٤٢٠هـ .

١٠ - منهج الحافظ عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي في كتابه جامع العلوم والحكم - الباحث : قصي إسماعيل أبو شريعة (ماجستير) جامعة آل البيت - كلية الدراسات الفقهية والقانونية - الأردن - سنة (٢٠٠٠ م) .

١١ - القواعد الفقهية في المفاضلة عند ابن رجب ، الباحث : عبد المجيد بن محمد بن عبد الله السبهان (ماجستير) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية : المعهد العالي للقضاء - سنة (١٤٢٣ هـ - ٢٠٢٢ م) .

١٢ - آراء ابن رجب الحنبلي الأصولية : جمعاً ودراسة - الباحث : مسرح بن منيع بن مطلق الروفي (ماجستير) جامعة أم القرى - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - سنة (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) .

١٣ - المباحث الأصولية عند ابن رجب الحنبلي في كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري وتطبيقاتها - الباحث : حسام محمد عبدالله أحمد المشهداني (ماجستير) كلية التربية - العراق - سنة (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م) .

١٤ - المسائل الفقهية في كتاب : الذيل على طبقات الحنابلة : قسم العبادات - جمعاً ودراسة - الباحث : سليمان بن صالح الخليوي (دكتوراه) جامعة : الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية الشريعة سنة (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) .

١٥ - قضايا أصول الفقه في طبقات الحنابلة وذيله : جمعاً ودراسة - الباحثة: فاطمة بنت فضي بن محمد (ماجستير) جامعة : القصيم - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - سنة (١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م) .

١٦ - منهج التعليل عند ابن رجب الحنبلي في كتابه فتح الباري - الباحث : غسان إسماعيل ظاهر (ماجستير) جامعة العلوم الإسلامية العالمية - كلية الدراسات العليا - الأردن .

١٧ - منهج ابن رجب الحنبلي في الحكم على الأسانيد : دراسة تطبيقية من خلال كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري - سليمان عبد العظيم سليمان (ماجستير) الجامعة الإسلامية - كلية أصول الدين - فلسطين (غزة) .

١٨ - الصناعة الحديثية في كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري للحافظ ابن رجب -
الباحث : لؤي عابد عبد الله (ماجستير) جامعة آل البيت - كلية الدراسات الفقهية والقانونية
- الأردن - سنة (٢٠١٦ م) .

١٩ - فقه الحديث عند الحافظ ابن رجب من خلال كتابه جامع العلوم والحكم (ماجستير)
الباحث: بورحلة عبد القادر - كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، الجزائر .

٢٠ - مصادر الحافظ ابن رجب ومنهجه في التفسير من خلال كتابه - جامع العلوم والحكم -
د / محمد بن يحيى زمزمي - أستاذ مشارك بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى .

وقد استفدت من هذه الدراسات في ترجمة الإمام ابن رجب فقد يسر لي ذلك العودة إلى المصادر
التي ترجمت للإمام ابن رجب .

منهج البحث :

أستخدم عدة مناهج علمية حسب ما تقتضيه طبيعة البحث ، فأستخدم المنهج التاريخي فيما كان
له الطابع التاريخي من البحث - خاصة ما يتعلق بترجمة الإمام ابن رجب وحياته - أو نسق
من أقوال العلماء، ثم التحليل على أساس تلك القاعدة ، وأستخدم المنهج الاستقرائي والمقارن
عند الحاجة وذلك بتتبع أقوال الأئمة وآراء الفقهاء في المذاهب الأربعة، ومقارنتها مع بعضها
البعض باحثاً عن الرأي الراجح في المسألة التي قمت بتحريرها من كل قاعدة، فكان المنهج
التحليلي وجعلت هذه المسألة دليلاً على القاعدة ، ولكن لم أستوعب كل القواعد في المعاملات
المالية عند الإمام ابن رجب ، وذلك لكثرتها، فكان عدد القواعد في الرسالة ستاً وثلاثين قاعدة.

طريقة العرض :

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وتسعة فصول، والفصول إلى مباحث، والمباحث إلى مطالب،
وكانت طريقتي أو أسلوبتي في دراسة تلك القواعد التي تكونت منها الرسالة على النحو التالي:

١ - توثيق القاعدة وذكر صيغها إن وجد من مصادرها الأصلية .

٢ - التعريف بمفردات القاعدة .

٣ - معنى القاعدة .

- ٤ - ما تضمنته القاعدة من قواعد أخرى .
- ٥ - ذكر الفروع الفقهية التي ذكرها الإمام ابن رجب، مع توثيقها من مصادرها في المذهب الحنبلي .
- ٦ - اختصرت بعض الفروع بما لا يخل بالمعنى المراد، وحذفت الفروع التي لا تخص المعاملات المالية، وحذفت كل الفروع التي لا تتناسب مع عصرنا الحاضر مثل الفروع الخاصة بأحكام العبيد والإماء، ومحاربة الكفار والغنائم وغير ذلك.
- ٧ - تحرير مسألة من كل قاعدة مع ذكر أقوال المذاهب الأربعة فيها، وجعلتها دليلاً على القاعدة لعدم تكرار الأدلة .
- ٨ - ذكر أدلة المذاهب مع بيان أوجه الدلالة منها إذا كانت من القرآن أو السنة .
- ٩ - بيان الرأي الراجح دون التحيز لمذهب بعينه ، مع ذكر أسباب الترجيح .
- ١٠ - عزو الآيات القرآنية الوارد ذكرها إلى سورها مع ذكر رقمها ، ووجه الدلالة منها كلما أمكن، مستعيناً في ذلك بكتب التفسير وأحكام القرآن وشروح الحديث .
- ١١ - تخريج الأحاديث النبوية والآثار الوارد ذكرها من كتب السنة وعلومها ، مستعيناً بكتب التخريج، منبهاً ما أمكن على درجة الحديث من حيث الصحة والضعف، ومصدر الحكم عليها.
- ١٢ - إذا تكرر الحديث أو الأثر في البحث ، فإما أن أقوم بتخريجه أو أشير إلى موطن تخريجه من الرسالة بذكر رقم الصفحة المخرج فيها .
- ١٣ - الترجمة للأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم بإيجاز، معتمداً في ذلك على كتب التراجم المعتمدة ما أمكن .
- ١٤ - شرح المصطلحات الفقهية والأصولية الوارد ذكرها في البحث ، بما يزيل اللبس عنها ويوضح معناها .
- ١٥ - توثيق النص توثيقاً وافياً على قدر المستطاع اعتماداً على أمهات الكتب في المذاهب مع ذكر مصدره ، ومن قال به من العلماء .

١٦ - عمل فهرس للآيات وترتيبها حسب ترتيب المصحف، وفهارس للأحاديث والآثار والأعلام، وترتيبها ترتيباً هجائياً مستبعداً همزة الوصل ، و " أل " ، و " أب " ، و " ابن " ، وحروف العطف والجر .

١٧ - عمل فهرس للمصادر والمراجع التي استعنت بها وترتيبها موضوعياً ، ثم هجائياً أو أبجدياً تحت كل عنوان رئيس مما ذكرته هنالك .

١٨ - عمل ملخص للرسالة باللغة الإنجليزية .

خطة البحث :

وتشتمل على مقدمة، وتمهيد ، وتسعة فصول ، وخاتمة ، وفهارس، على النحو الآتي :

المقدمة : وتشتمل على :

أسباب اختيار الموضوع ، الدراسات السابقة ، المنهج الذي أسير عليه في كتابة البحث ، طريقة البحث، خطة البحث .

التمهيد : في تعريف مصطلحات عنوان الدراسة .

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : حياة الإمام ابن رجب الحنبلي .

المبحث الثاني : تعريف كتاب ابن رجب في القواعد الفقهية ، ومنهجه فيه .

المبحث الثالث : علم القواعد الفقهية .

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : تعريف القاعدة لغة، واصطلاحاً، والفرق بين القاعدة الفقهية والضابط الفقهي .

المطلب الثاني : الفرق بين القاعدة الفقهية والقاعدة الأصولية .

المطلب الثالث : الفرق بين القاعدة الفقهية والنظرية الفقهية .

المطلب الرابع : من أهم مصنفات القواعد الفقهية في المذهب الحنبلي .

المبحث الرابع : تعريف المال وأقسامه .

الفصل الأول : القواعد المتعلقة بإنشاء العقود.

وفيه ثلاثة مباحث هي :

المبحث الأول : اللفظ والنية في العقود.

المبحث الثاني : الكناية في العقود .

المبحث الثالث : انعقاد العقود الفاسدة .

الفصل الثاني : القواعد المتعلقة بتمليك المجهول والمعدوم .

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : نزول المجهول منزلة المعدوم .

المبحث الثاني : تَمْلِيكُ الْمَعْدُومِ .

المبحث الثالث : حكم الحمل قبل انفصاله .

المبحث الرابع : رد اللقطة لو اصفها.

المبحث الخامس : تعجل الحق قبل أوانه .

الفصل الثالث : القواعد المتعلقة بالشروط في العقود.

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : استثناء منفعة العين مدة معلومة .

المبحث الثاني : الجهالة في الاستثناء الحكمي .

المبحث الثالث : اشْتِرَاطُ النَّفَقَةِ وَالْكِسْوَةِ فِي الْعُقُودِ .